الرّد على العسكر
فيما افتراه ودلّسه
في نسب الوهبة التميميين

كتبه:
خالد بن محمد السكران التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه؛ وبعد..

فإنّ من المقرر أنه يوجد نوعان من الأخطاء يقع فيهما بعض المؤلفين:

الأول: الأخطاء غير المقصودة، التي لا يكاد يسلم منها مؤلف، وهذه حقها أن تُصحح بكل احترام وأدب.

الثاني: أخطاء مقصودة مُغرضة، تصدر غالباً عن أصحاب الأهواء، وضعاف النفوس ممن لا يستشعر الأمانة، وهذه حقها الرد عليها وبيان الصحيح منها، وفضح أهلها، لأنهم بفعلهم هذا أسقطوا أنفسهم بأنفسهم.

وهذا النوع من المؤلفين ابتليت بهم الساحة العلمية _لا كثّرهم الله_ فهم عبءٌ على المؤلفين الناضجين، وهم من أسباب إرباك وتعطيل البحث العلمي الصحيح وإعاقته، فليت أمثال هؤلاء أراحوا الباحثين والقراء من جهالاتهم، وأراحوا أنفسهم قبل ذلك، فهل يَعْقِل أمثال هؤلاء ما يُقال؟!

أخشى أن يصدق عليهم قول الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حيًا
ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نارًا نفخت بها أضاءت
ولكن أنت تنفخُ في رماد

يقول د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر رحمه الله:

(تمتلئ كتب التاريخ والآداب بالأكاذيب، ليُخدم بالكذب أناس، وتُشوه سمعة آخرين. والدوافع لهذا مختلفة، والأسباب متنوعة، يغذيها الكذب البواح، والحقد الصراح، والغيرة التي تأكل القلوب، والحسد الذي يحرق الصدور والأحشاء، والغضب المتأجج، وقصر النظر المميت، والطمع الذي يعمي العيون، ونقص الدين الذي لا يردع صاحبه، ولا يهديه إلى جادة الصواب.

فردٌ من قبيلة لسبب من الأسباب يقول زوراً عن قبيلة معادية ما لم يأت منها، ونصير حاكم يؤلف قصصاً يشوه بها صفحة تاريخ حاكم آخر، وصاحب مهنة حاسد أو حاقد يضع على صاحب مهنة ما لا يليق بمسلم أن يقدم عليه، وفي قلبه ذرة من إيمان.

والواضعون لهذه الأكاذيب يحرصون حرصاً متناهياً في أن تكون الرواية مقبولة، فيتقنون تسلسلها، واختيار رجال سندها، وإلباسها لباس العصر، ومناسبة موقعها من المجتمع. ويستغلون الاتجاه الذي يرونه نحو ضحيتهم، فلا يفوّتون فرصة لا ينتهزونها، ولا حادثة ملائمة لا يستغلونها، ولا سانحة في صالحهم إلا اصطادوا طائرها، ولا موقفاً يصلح سُلّماً لما يريدون أن يبرزوه إلا سارعوا إلى تحويره إلى فائدة تخدم غرضهم)[1].

لقد تعمد البعض الخوض في أنسابٍ لا علاقة لهم بها، وهم ليسوا أهلاً لذلك، متذرّعين بأسبابٍ واهية سمحوا بها لأنفسهم هذه الجُرأة، وليتهم لمّا خاضوا في ذلك أتوا بالوثائق الصحيحة وتلك الأخرى التي التبست عليهم، حتى يقف القارئ الواعي على أطراف الموضوع، ولكن للأسف أن الخائضين من هذه الشاكلة لا يأتون إلا بما يوافق هواهم فقط!!

وليت هؤلاء المحرّفين للأنساب يَشغلون أنفسهم بأنساب قبائلهم وما قيل فيهم، ويوضحوا الصحيح منها إن كانوا أهلاً لذلك، ولا أظن من مُحَرِّفٍ للأنساب أن يكون أهلاً لذلك.

وفي هذا الإطار قد اطلعت على كتابٍ عنوانه (نوادر من الوثائق النجدية)، لعبدالله بن حمد بن محمد العسكر – هداه الله - ، الذي صدر - للأسف - عن دار جداول للنشر في بيروت، في شهر سبتمبر من عام ٢٠١٥م، حيث تكلم فيه عن نسب قبيلتنا الوهبة التميمية ، وكلامه عن نسبنا فيه من صفحة ٣٠ إلى صفحة ٣٩.

حيث تجرأ في كتابه هذا على تقرير نسبٍ آخر لا يعترف به الوهبة ولا يرضونه، ليس تعنتاً ولا هوىً؛ وإنما لأنه باختصار يخالف النسب الثابت عندهم، فأحببت أن أُبين النسب الصحيح المعروف الذي تجاهله العسكر في كتابه تماماً لأنه يريد نسفه!! وأُوقف القارئ الكريم على تشويشه المغلوط المتعمَّد في ذلك، وسأناقش ترّهاته التي أقحمها كتابه، تبييناً للحق الذي يريد إزهاقه.

إن النسب الصحيح الثابت الذي نقله علماء الوهبة كابرا عن كابر؛ ومحفوظٌ عند علماء الوهبة منذ القدم؛ والمعتمد في جميع مشجرات أنساب أسر الوهبة القديمة والحديثة التي تعد من أقدم مشجرات النسب = أنهم ذرية وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود، من ذرية عقبة بن سُنَيْع بن نهشل بن شدّاد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سُود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

---

(١) زاوية (إطلالة على التراث) تحت عنوان (الحساب عند الله)، المجلة العربية، ص١٧، عدد: ٣٣٣، شوال ١٤٢٥هـ.

أما النسب المختلق الذي يسعى المحرّفون لإشاعته وفرضه والتدليس به على الوهبة وغيرهم، والذي يروّج له صاحب الكتاب؛ فهو بزعمهم: (وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن بُهَيْش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر).

وسيأتي تفنيد كل هذا بإذن الله تعالى في ثنايا هذا الرد، والذي جعلته في ثلاثة فصول، أسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول
في الرَّدِ العام على افترائه وتدليسه
وفضحه في وثيقته التي اعتمدها

أولاً:

القول بأن الوهبة من بني عدي وليسوا من بني تميم قولٌ اختلقه عثمان بن منصور (ت ١٢٨٢هـ)، ناسباً هذا القول لبعض علماء الوهبة المتقدمين، وقد كذّبه في هذا الادعاء معاصروه من علماء الوهبة، وعلى رأسهم العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع الوهيبي (ت ١٢٩١هـ) رحمه الله، إذ كذّبَ ابن منصور وبيّن أنه غير مأمون في النقل، وبيّن الشيخ ابن مانع أن الذي اطلع عليه من الوثائق بخطوط علماء الوهبة المتقدمين خلاف ما ذكره ابن منصور، وأنهم جميعاً ينتسبون لحنظلة من تميم.

وهذه صورة وثيقة رد الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع على تحريف عثمان بن منصور لنسب الوهبة، وهي بخط مؤرخ نجد الشيخ الثقة النسابة إبراهيم بن عيسى، نقلها عن تلميذ الشيخ ابن مانع الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر الوهبي التميمي.

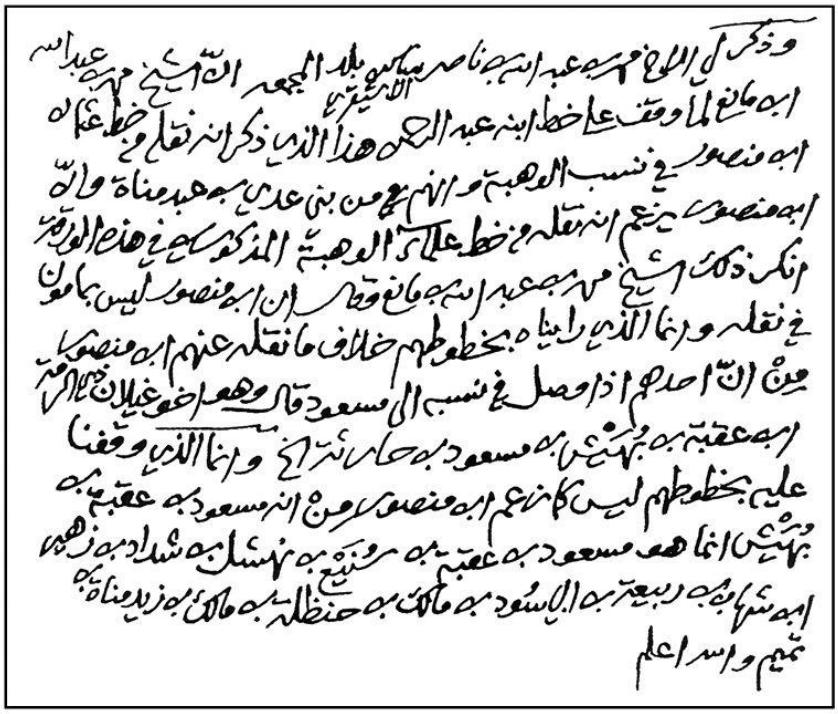

الوثيقة رقم (١)

وإني لأتعجب ممن يقف على هذا التوثيق والسند المتصل الصحيح الذي كلُّ رجاله مشايخ عدول ثقات، ثم يتركه ويذهب إلى سند مختلق مطعون فيه!!

أو يذهب لنسبٍ دخيلٍ متأخر لا سند له اطلاقاً، فيه تخبيطٌ وتخليط!!

نسأل الله ألّا يعمي أبصارنا وبصيرتنا، ونسأله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

ومنذ ذلك الوقت أُسقطت فرية ابن منصور في نسب الوهبة، غير أنه يظهر بين حين وآخر بعض أصحاب الأهواء، أو بعض الجهلة، ممن يحاولون تأكيد صحة فرية ابن منصور التي كذّبها علماء الوهبة كما أسلفنا، ومنهم العسكر مؤلف الكتاب المذكور وما قام به، حيث أنه يعلم عدم الاعتداد بسند ابن منصور؛ فسعى بجهالته إلى اختلاق طريقٍ آخر لهذه الفرية من غير طريق ابن منصور بحسب زعمه هو، مستغلاً لذلك نسخةً منقولةً عن ابن منصور سقط منها سهواً اسمه، ليُضلل القارئ بأن هنالك سندًا آخرَ لهذا القول من غير طريق ابن منصور!

وسيأتي مزيد تفنيدٍ لهذه الفرية في صلب الرد المخصص بإذن الله تعالى.

وحقيقة أمر العسكر المذكور أنه استغل وجود سقطٍ في نسخةٍ من وثيقةٍ وحيدةٍ من بين ثلاث نسخ كلها بخط ناسخٍ واحد، ناقلٍ للنص نفسه، يريد أن يؤصِّلَ بها فرية ابن منصور في تحريفه لنسب الوهبة.. كما ستقف عليه بإذن الله.

لكن من فضل الله أنه يوجد بخط ابن عامر وهو الناسخ للنسخة التي اعتمدها العسكر؛ نسختين أخريين من الوثيقة نفسها، وفيهما السند كاملا من طريق ابن منصور الذي سقط اسمه من تلك النسخة.. فبان بذلك السقط الذي وقع، والذي حاول العسكر أن يستغله فيما يخدم هوى نفسه ورغباته، ليُدلس به، مستغلا لغرضه هذا السقط.

وإتماماً لما وعدت به؛ فإنني سأضع نص سند الوثيقتين التّامّتين ليقف القارئ على مكان السقط حين يقارن بينهما، وليقف على جرأة العسكر في تغيير الحقائق الثابتة بأدنى شبهة وهوى نفس؛ وإليك بيان ذلك:

- نص سند الوثيقة التي اعتمدها العسكر رغم ما فيه من سقط! :

(يقول فقير رحمة ربه وأسير وصمة ذنبه أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي بلد شقراء: نقلت من خط الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع قال: هذا ما نقلت من خط الشيخ عبدالمحسن بن علي بن عبدالله بن نشوان الشّارخي المنتسب بالتاجر...).. انظر صفحة ٣٢ وصفحة ٣٨ من كتابه.. وإليك مصوّرتها:

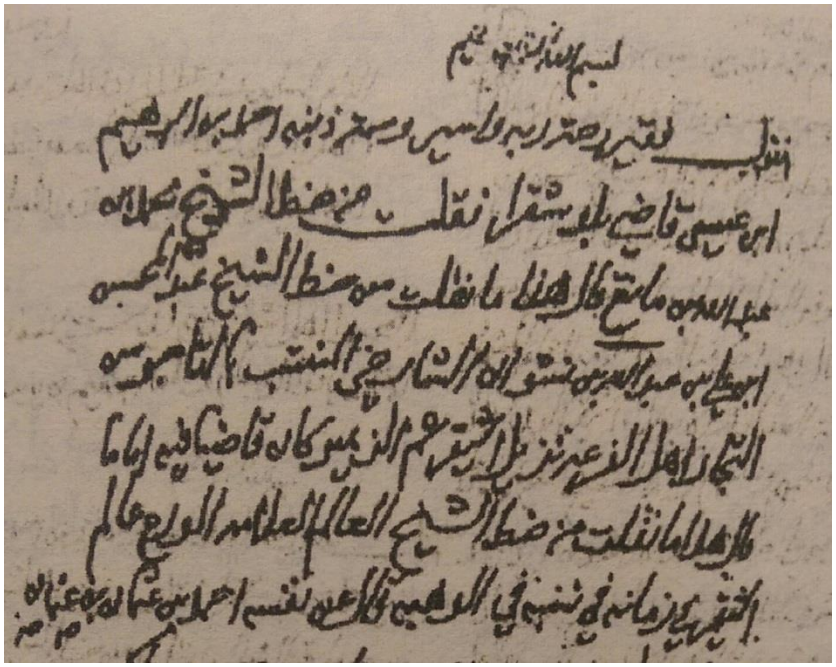

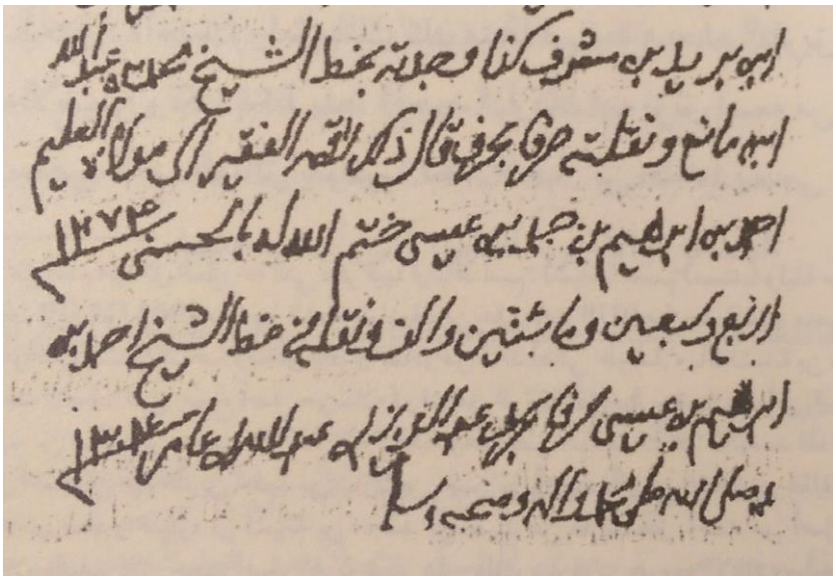

الوثيقة رقم (٢)

هذه وثيقة العسكر التي نشرها في كتابه وبنى عليها جميع ترّهاته، ركز أخي القارئ الكريم على ما جاء في أولها: (يقول فقير رحمة ربه، وأسير وصمة ذنبه، أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي بلد شقراء...) ثم ركز على تاريخ نقل الشيخ أحمد بن عيسى في آخرها وهو سنة ١٢٧٤هـ. وقارن ذلك بالوثيقتين التاليتين بعد هذا لتقف على جهالة العسكر وجُرأته، وعدم أهليته للخوض في باب الأنساب وما يتعلق بها.

- نص سند الوثيقة الخالي من السقط:

(يقول فقير رحمة ربه، وأسير وصمة ذنبه، أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي بلد شقراء: نقلت من خط الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع؛ **قال: هذا ما نقلت من خط الشيخ عثمان بن منصور**؛ قال: هذا ما نقلت من خط الشيخ عبدالمحسن بن علي بن عبدالله بن نشوان الشّارخي المنتسب بالتاجر...).. انظر الوثيقتين التاليتين:

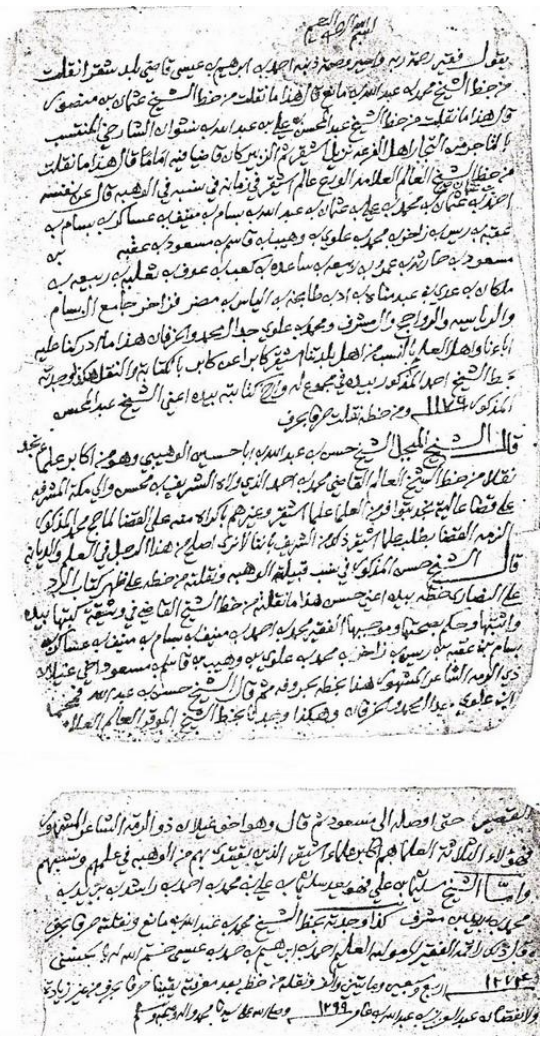

الوثيقة رقم (٣)

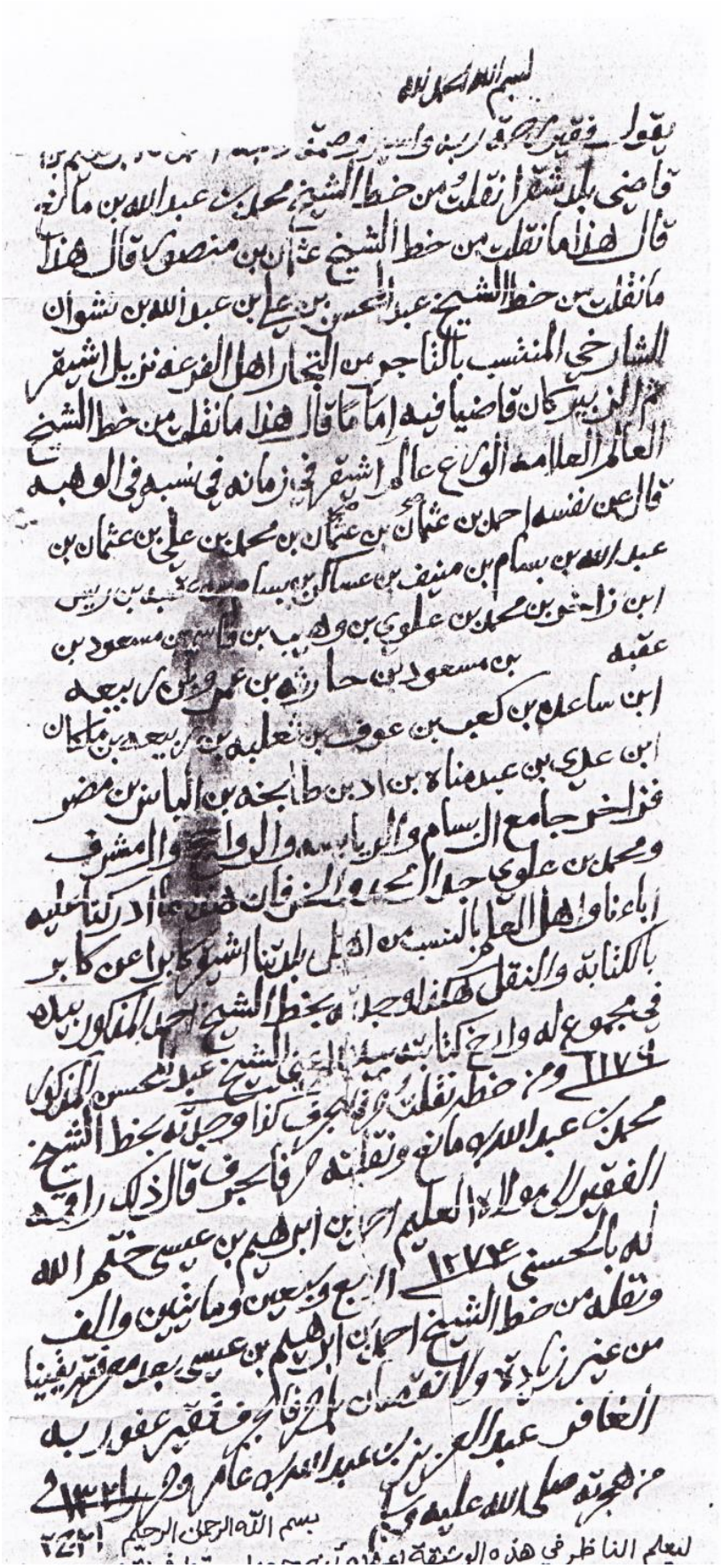

الوثيقة رقم (٤)

فهاتان نسختان أُخريان بخط عبدالعزيز بن عامر لذات النص تبينان السقط في النسخة التي اعتمدها العسكر في كتابه!!

ومعروف عن الشيخ عبدالعزيز بن عامر (ت ١٣٥٦هـ) لمن تمرّس على وثائقه ومكاتباته أنه عند نقله لبعض الوثائق لا يُراجع أو يُدقق ما ينقله مع الأصل، فيَسقط في مواضع عديدة سهواً منه كلمات، وأحياناً سطراً كاملاً[1].

(١) انظر (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، مجلة الدارة، ع٤، ١٤٣١هـ، س٣٦، ص٤٧.
ويجدر التنبيه إلى أن الشيخ ابن عامر – رحمه الله - ، أسقط أيضًا اسم الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع ، فهو الناقل عن خط عثمان بن منصور ، وليس والده ، كما هو في عددٍ من الوثائق لا أطيل بذكرها . قال العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت ١٣٨٥ هـ) عن رد جده الشيخ محمد بن مانع : (حرره ردًا على عثمان بن منصور ، الذي أراد تحريف نسب الوهبة ،فنقله عنه عمي عبدالرحمن ، فرد عليه جدي بهذا التحقيق ، والأصل مشهور ، وهو عندي) . وثيقة لدى الأخ عبدالله البسيمي .

ثانياً:

العسكر في كتابه يعلم طعن بعض معاصري ابن منصور من علماء الوهبة في أمانته ونقله، وعدم الاعتماد عليه في نسب الوهبة تحديداً.

وللوقوف على حال ابن منصور وموانع عدم الاعتماد عليه بشكلٍ موسّع يمكن الرجوع لبحثٍ سبق نشره في مجلة (الدارة)، وهي كما لا يخفى على أحدٍ مجلة علميّة محكّمة، تصدر عن دائرة حكوميّة معتمدة ومتخصصة في التاريخ والأنساب، وعنوان هذا البحث: (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، نُشر في مجلة الدارة، ع٤، شوال ١٤٣١هـ،

ومن يرغب الاطلاع عليه فهو في هذا الرابط:

http://saaid.net/book/open.php?cat=7&book=14119

ثالثاً:

في مخطوطة ديوان الصّوام بأشيقر - الذي استل منه العسكر تلك الوثيقة التي فيها السقط الذي انتقاه - وثيقة أخرى تخالف ما ذهب إليه العسكر في كتابه من تخبطٍ وتنْقُضُه، إذ أتى فيها النسب الصحيح للوهبة الموصل لحنظلة فتميم، نقله الشيخ محمد بن مانع من خطوط علماء الوهبة المتقدمين، ونسخها ابن عامر ناسخ الوثيقة التي اعتمدها العسكر في كتابه، فلماذا تجاهل تلك الوثيقة من الديوان ذاته الذي نقل منه واكتفى بالنّاقصة؟!!

وهذه صورة الوثيقة المشار إليها:

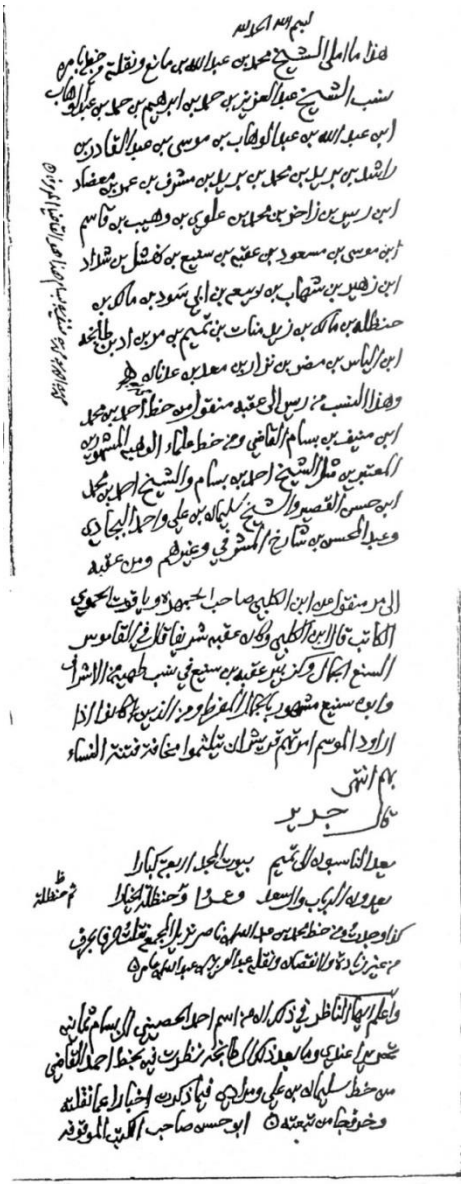

الوثيقة رقم (٥)

النسب الصحيح للوهبة - الذي تجاهله العسكر في كتابه - من مخطوطة ديوان الصوام بأشيقر نقلها ابن عامر عن الشيخ محمد بن مانع

رابعاً:

توجد وثائق بخطوط عدد من علماء الوهبة في كل قرن؛ يختمون اسمهم بالتميمي، نكتفي بوثيقة كُتبت في القرن العاشر الهجري، حيث قال الشيخ عبدالوهاب بن موسى بن مشرّف الوهيبي، عن نفسه سنة ٩٨٨هـ: (التميمي نسباً ومحتداً)، والمحتد في اللغة هو خالص الأصل من كل شيء.

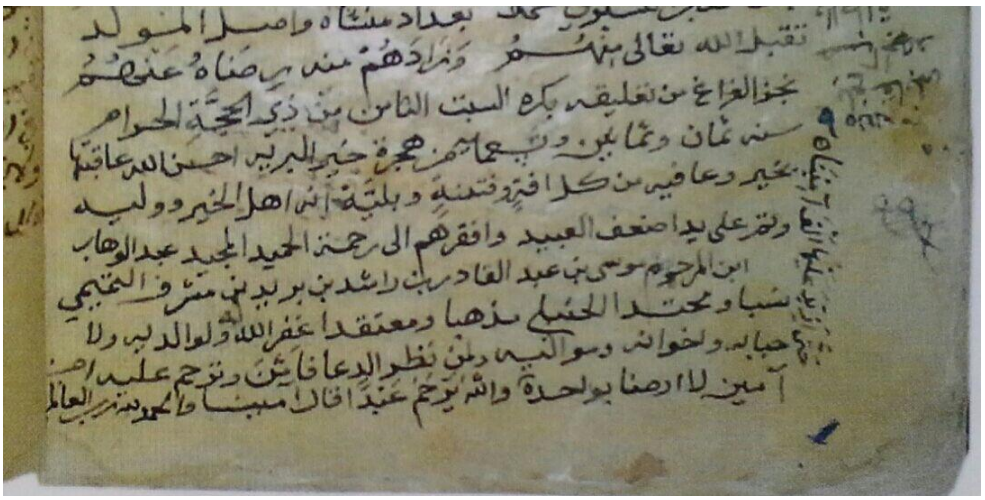

الوثيقة رقم (٦)

والشيخ عبدالوهاب بن موسى يجتمع معه شيخ الإسلام الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب في جدهما راشد بن بريد.

هذا فضلا عن مشجرات أسر الوهبة وهي كثيرة جدًا، بعضها يُعد من أقدم المشجرات المخطوطة لدى الأسر؛ لها أكثر من مائة سنة، وفيها نسبهم الصحيح لحنظلة من تميم، حيث أجمعت كلها على هذا النسب، وقد تجاهلها العسكر في كتابه تماماً!!

منها مشجرة أسرة آل الشيخ، ومشجرة أسرة آل بسّام، ومشجرة أسر فرع الرواجح، ومشجرة أسرة آل عبدالجبار، ومشجرة أسرة آل مانع، وغيرهم.

خامساً:

وهو وإن كانت وثائق علماء الوهبة التي كتبوها بخطوطهم عن نسبهم - كما سبق بيانه - تكفي وتشفي؛ إلا أنه من المناسب ذكر عددٍ من كتب الأنساب للنسّابين المعاصرين ومن قبلهم، والذين نصّوا صراحة على أن قبيلة الوهبة ترجع في نسبها إلى بني حنظلة من تميم، فنذكر منهم:

- الشيخ راشد بن علي بن جريس (ت ١٣٠٣هـ) في كتابه (مثير الوجد في أنساب ملوك نجد).
- المؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ) في كتبه ومدوناته؛ كما في الوثيقة الآتية برقم (٧).
- الشيخ حمد الحقيل في (كنز الأنساب ومجمع الآداب).
- الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في (مشاهير علماء نجد وغيرهم).
- الشيخ محمد القاضي في (منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب).
- الشيخ عبدالرحمن بن حمد المغيري في (المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب).
- الشيخ عبدالله البسّام في (علماء نجد خلال ثمانية قرون).

وغيرهم ممن يطول ذكرهم، ويصعب حصرهم.

سادساً:

من المخالفات المنهجية المتعددة التي وقع فيها العسكر في كتابه أنه ترجم للشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في ص١٦٦ ترجمةً حافلةً بالثناء والفضل والمكانة العالية؛ ومما قال فيها: (هو المؤرخ والنسابة والموثق المشهور... فلا تكاد توجد مخطوطة أو وثيقة في المنطقة إلا وعليها تقييد أو تملك أو تعليق... اعتنى بعلم التاريخ والأنساب... لعشقه وتفانيه للتاريخ وتحرير الأنساب...).

فإذا كان الشيخ ابن عيسى بهذه المكانة عند العسكر، فلماذا انتقى ما يحلو له من تقييداته، وترك ما يخالف هواه وغايته من وثائق النسب الصحيح الثابت!!

فإن الشيخ المؤرخ ابن عيسى قد ترجم في وثائقه لعدد من علماء الوهبة، وفي كلها ينسبهم لنسبهم الحنظلي التميمي المعروف، وإليك نموذجًا من ذلك: عندما ترجم لعلامة نجد في زمانه الشيخ سليمان بن علي آل مشرف (ت ١٠٧٩هـ) سرد نسبه الصحيح المعروف عند جميع الوهبة.

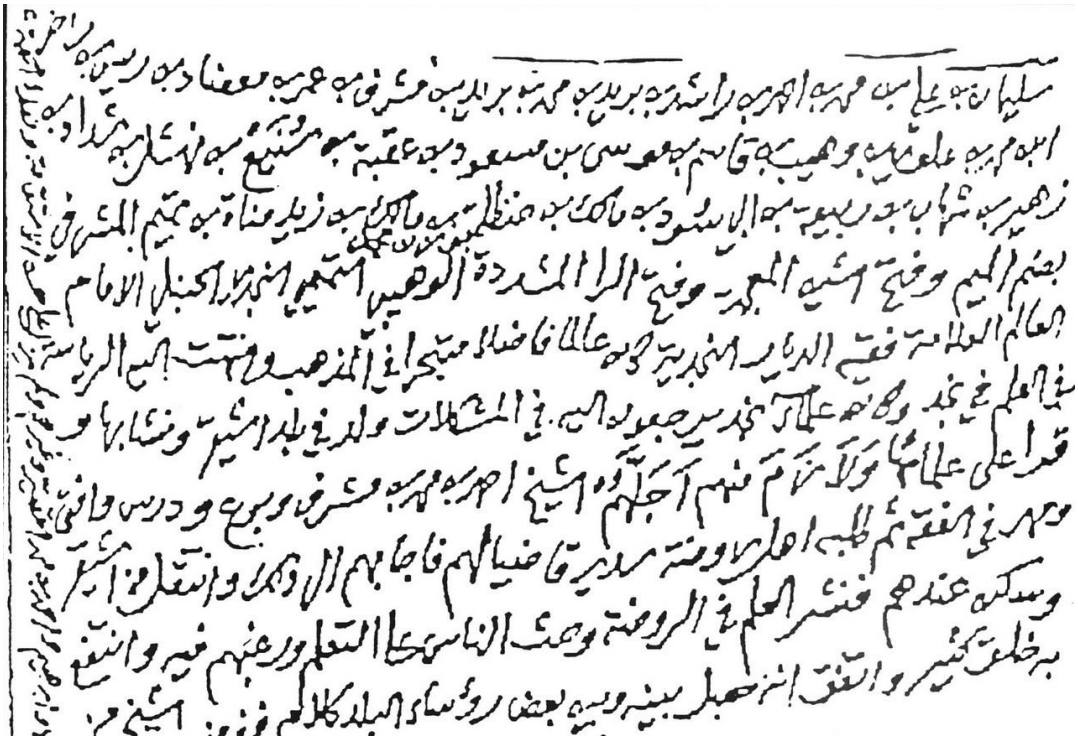

الوثيقة رقم (٧)

وثيقة ترجمة ونسب الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف (ت ١٠٧٩هـ)، جدّ شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، كتبها المؤرخ ابن عيسى

الفصل الثاني
النسب الذي يروّج له المحرّفون

غاية ما يتمسك به هؤلاء المحرّفون ويرددونه - نصوصٌ مختلَقةٌ أُخترع لها أسانيد تضفي عليها طابع الصحة، ولا أدل على ذلك أن نفس العلماء الوهبيين الذين أتت أسماؤهم في هذه النصوص المختلقة قد ثبت نقلهم للنسب الصحيح المعروف عن طريق الثقة!!

وأول من وُقِفَ على نقله لأقوالهم في انتساب الوهبة لعدي لا تميم هو الشيخ عثمان بن منصور؛ المعروف حاله ومناوأته للدعوة السلفية التي قام بها الشيخ التميمي الوهيبي محمد بن عبدالوهاب رحمه الله[١].

لقد استشهد ابن منصور (ت ١٢٨٢هـ) على قوله بأن الوهبة من بني عدي بعدد من علماء الوهبة، في حين أننا نجد الشيخ محمد بن مانع (ت ١٢٩١هـ) استشهد بهؤلاء العلماء ذاتهم وغيرهم على أن الوهبة من بني حنظلة!

فنحن أمام تعارض واضح بين نقلين لا يُمكن الجمع بينهما، فلا بدّ أن يكون أحدهما صادق والآخر خِلافه، فمن خلال البحث عنهما لم نجد عن الشيخ ابن مانع إلا توثيقاً وثناء عاطرا من علماء عصره ومن بعدهم، من ذلك[٢]:

- قال الشيخ محمد بن حميد (ت ١٢٩٥هـ) عنه: (نزل عنيزة وأحبه أهلها وأكرموه إكراماً لم يعهد لغيره من الغرباء لحسن أخلاقه وملاطفته وتحببه إلى الخاص والعام، ومسايرته للناس على اختلاف مآربهم وتباين مشاربهم، فما كان يغضب إلا نادراً، ولا يؤاخذ بالجفوة، ولا يعاتب على الهفوة، وكان ذكياً زكياً أديباً أريباً عاقلاً فاضلاً، مكرماً للغرباء مؤنساً لهم، خصوصاً طلبة العلم منهم، فقل أن يرد عنيزة غريب أريب إلا ويستدعيه إلى بيته ويضيفه، ويتحفه بشيء ويجبر خاطره، فيصدرون شاكرين له مثنين عليه وصار له بسبب هذا في غالب جزيرة العرب وما والاها ذكر حسن وثناء شائع).
- وقال في موضع آخر: (الشيخ الفاضل والسابق إلى المكرمات والفضائل).

---

(١) انظر لبيان حاله ، وردود علماء الدعوة عليه : مقدمة الشيخ سليمان الخراشي لكتابه " الرد الدامغ " ، على هذا الرابط : https://saaid.net/book/open.php?cat=88&book=4130

(٢) انظر عن هذه الأقوال وغيرها جريدة الجزيرة (العدد ١٢١٨٣ - الأحد ٦ محرم ١٤٢٧هـ) مقال: (من علماء نجد في القرن الثالث عشر الهجري العلاّمة والفقيه النسّابة الشيخ محمّد بن عبدالله بن مانع) بقلم/ عبدالله بن بسام البسيمي.

- وقال أيضاً في رسالة خاصة: (الشيخ الأجل والأمجد الأنبل).
- وقال عنه ابن حميد أيضا: (وكان مطلعاً في عِلْمِي على التاريخ والأنساب القريبة والبعيدة، ومنه فيهما استفدت وعلى نقله اعتمدت).
- وقال الشيخ محمد بن عبدالله بن فنتوخ (ت ١٣٢٢هـ): (الشيخ الفقيه محمد بن عبدالله بن مانع رحمه الله تعالى).
- وقال عنه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ): (الشيخ العالم الفاضل).
- وقال عنه محمد حسني العامري المصري: (العالم العامل صاحب اليد الطولى بكل فن).
- وقال تلميذه الشيخ محمد بن عبدالكريم بن شبل في إجازته للعلامة الكويتي الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان المؤرخة سنة ١٣٢٥هـ: (واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع).
- وقال عنه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر (ت ١٤٠١هـ): (الشيخ العالم النحرير).
- وقال عنه أيضاً: (الشيخ الفاضل والمحقق المدقق الكامل).

أما الشيخ عثمان بن منصور فقد تَكَلَّم عن عدم أمانته عدد من علماء عصره ومَنْ بعدهم، أكتفي منها بكلام من عاصره وعرفه حق المعرفة[1]:

- قال شيخه العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٨٥هـ): (عثمان بن منصور ابتلي بكراهة هذه الدعوة الإسلامية، التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، مجدد الدين بعد اندراسه وذهابه، فأطنب في الكذب والزور والبهتان على من تصدى لهذا الشأن العظيم، والخطب الجسيم).
- وقال عنه العلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت ١٢٩٣هـ): (يتصرَّف في الكلام الذي ينقله ويحرِّفه عن موضعه، ومع ذلك فالكذب غالب عليه).
- وقال الشيخ حمد بن عتيق (ت ١٣٠١هـ)، عن ابن منصور:

فيالكَ من جهلٍ كثيفٍ مركبٍ

ويا لكَ من كذبٍ صريحٍ ومن فُجر

(١) وللوقوف على تفاصيل ذلك، انظر بحث (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، للدكتور خالد بن علي الوزان وعبدالله بن بسّام البسيمي، مجلة الدارة، ع٤، ١٤٣١هـ، س٣٦، ص١١٢. وقد سبق رابطه على شبكة الأنترنت.

- وقال تلميذ ابن منصور الشيخ محمد بن حمد بن عمير الناصري، نزيل روضة سدير، عن شيخه ابن منصور:

كذبتَ ورب البيت ما قال منصفٌ

مقالتك العوباء في السر والجهر

ومع أن هذه الأقوال تكفي في الحكم على الرجلين، إلا أني أرى أنه لا بد أيضاً من المقارنة بينهما من خلال هذه النقاط المختصرة ليستزيد القارئ على حال كل منهما:

م	الشيخ محمد بن مانع	الشيخ عثمان بن منصور
١	من قبيلة الوهبة	من النواصر وليس من الوهبة
٢	يتحدث عن نسبه ونسب قبيلته؛ أهل هذا النسب، إذ عنهم يؤخذ	يتحدث عن نسبٍ غير نسبه
٣	جانبُ العداوة معدوم لأنها قبيلته	جانب العداوة موجود عنده ومدوّنٌ في كتب التاريخ، ومنها أن بين عشيرته الأدنين وبعض آل مشرف الوهبيين عداوة راح ضحيتها أحد أجداده، وكذا مناوأته لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الذي ينتسب للوهبة - كما سبق -
٤	وثقه علماء عصره ومن بعدهم، ولم يوجد من يقدح فيه، فشهدوا له بالعدالة والأمانة، وقد سبق إيراده	جرّحه علماء عصره ومن بعدهم، فقدحوا في عدالته وقد سبق إيراده
٥	لم يثبت عليه كذبٌ أو تحريفٌ للنصوص، بل رأينا صدقه من خلال الوثائق المؤيدة، مثال ذلك كما في الوثيقة رقم (٦)، وغيرها الكثير	ثبت عليه تحريف النصوص واختلاقها، وغير أمينٍ في النقل والاقتباس والعزو، سواء في العلوم الشرعية أو التاريخية، ورأينا عدم صدقه من خلال عدد من الوثائق[١]
٦	نقل النسب المعتبر عند الوهبة منذ القدم وإلى اليوم	ما ذهب إليه في نسب الوهبة نسبٌ مستحيلٌ[٢] لا يوافقه عليه أحد من الوهبة

(١) انظر شواهد كثيرة لذلك ليس لها تعلق بنسب الوهبة، في بحث (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، مجلة الدارة، ع٤، ١٤٣١هـ، س٣٦، ص٤٧.

(٢) وذلك لأن مسعود بن عقبة بن بهيش العدوي كانت وفاته سنة ١٢٠هـ تقريباً، وأما أخوه الشاعر غيلان فتوفي سنة ١١٧هـ وبناء على ذلك لا يمكن أن يكون مسعوداً جدّ وهيب الذي توفي بعد سنة ٣٥٠هـ هو مسعود بن عقبة العدوي الذي توفي قريباً من

٧	أخذ العلم عن علماء الدعوة السلفية	أخذ العلم عن مشايخ بعضهم من معارضي الدعوة السلفية وتأثر بهم في موقفهم منها

ولتوضيح ما لبّس به العسكر أقول:

١. الشيخ ابن مانع رحمه الله كتب عدداً من الوثائق عن نسب الوهبة الحنظلي التميمي، ومما كتبه ونقله = سلاسل عددٍ من العلماء الوهبيين الذين سبقوه، والنسب فيها كلها إلى عدنان، مروراً بحنظلة فتميم.

٢. القول المنقول عن الشيخ ابن مانع إنما نقله علماءٌ ثقاتٌ عاشوا معه وعاصروه؛ منها مثلا نقل تلميذه محمد بن ناصر عنه، وقد أخذ عن ابن ناصر المؤرخ الثقة إبراهيم بن عيسى مباشرة.

٣. العقلاء يُدركون أن النسب الذي يريد العسكر ترويجه نسبٌ مزوّر مكذوب، وقد رُدَّ على ذلك في وقته وانتهى أمره، واستمر الوهبة على نسبهم الحنظلي الصحيح، فلماذا بَعْثُ هذه الأكاذيب مرة أخرى من أشخاصٍ ليسوا بأهل اختصاصٍ ولا علمٍ ، سوى الكيد والحسد!!

فالعسكر في كتابه تطرق لنسبٍ ثابتٍ معروف ليس له علاقةٌ به، ويحتج لمغالطاته بوثيقة فيها سقط ويترك النُسخ الكاملة منها، ثم بعد اعتماده على هذه الوثيقة التي فيها سقط يُخِلُّ بها = تجاهل تماماً أنها منقوضة - ولا يخفى ذلك لمن هو من أهل الاختصاص - ولا أحد يعتمد عليها، لأن الباحثين المؤهلين يعتمدون على الوثائق الصحيحة وليست المنقوضة.

ولك أخي القارئ أن تتعجب ممن يقف على توثيق نسب الوهبة بالسند المتصل الصحيح الذي كل رجاله مشايخ عدول ثقات؛ ثم يتركه ويذهب إلى سند مختلق مطعون فيه!! أو يتبنى نسبًا دخيلاً متأخرًا، لا سند له ثابتٌ اطلاقاً، وفيه تخبيطٌ وتخليط!!

نسأل الله ألا يعمي أبصارنا وبصيرتنا، ونسأله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

سنة ١٢٠هـ، فبينهما من الفارق الزمني ما يتجاوز ٢٠٠ سنة. انظر بحث (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، مجلة الدارة، ع٤، ١٤٣١هـ، س٣٦، ص١٠٢.

الفصل الثالث

الرد المفصّل على ترّهات العسكر في كتابه

[١]

في أول الكتاب؛ وبعد صفحة الغلاف مباشرة أثناء ذكره محتويات كتابه ص٥، أورد جازماً معتقداً مقرراً عنوان الموضوع الذي أراد ترويجه وبثّه بحسب ما يراه هو فيما يتعلق بنسب الوهبة؛ قائلاً: (أشيقر - قبيلة الوهبة - وثيقة النسب الصحيح)!!

بحيث أنك ترى أنه قد أنهى الموضوع قبل الخوض فيه! وكأنه قد بيّت هذا الأمر مسبقاً وخطط له، ولم يجد غير هذا الكتاب أنسب فرصة لنشر دسائس نفسه وسمومها، فلذلك تجد أن أول وثيقةٍ جعلها مستفتح كتابه وثيقةٌ ورد فيها اسم بلدة أشيقر، جاعلاً انتساب أهلها للوهبة باباً لتفريغ مخططه الشخصي والغائي.

وهو بعنونته هذه لفقرة النسب الوهبي يُشعرنا أنه يقول: قد وقفت على نسبكم الصحيح الذي لم تقفوا عليه أنتم ولا علماؤكم الكبار؛ وذلك من خلال وثيقتي التي وجدتها!!

وقد سبق في الفصل الأول بحمد الله تفنيد حال هذه الوثيقة التي اعتمدها، وبيان أمرها، بما يوضح إفلاسه وعدم أهليته.

[٢]

في ص١٢ أخبر عن منهجه الذي اعتمده في إخراج وثائق كتابه وما ينبني عليها من معلومات؛ فقال: (كما أنني قد اتبعت في هذا الكتاب مبدأ تحقيق الوثائق من خلال الاعتماد بشكل رئيس على وثائق أخرى تضمنت موضوعات في التاريخ والأنساب...)!!

وحين أتى الكلام على نسب الوهبة نسف هذا المنهج الذي ألزم به نفسه نسفاً ولم يعمل به.. فهلاّ طبقت هذا المنهج على تلك الوثيقة الوحيدة الناقصة التي جعلتها معتمدك في تقرير نسب الوهبة؟!

لا.. لم تفعل ذلك؛ رغم أن وثائق نسب الوهبة المعتبرة مبثوثةٌ في عددٍ من الكتب والأبحاث التي لا تخفى على أصغر باحث في التاريخ والأنساب.. وأكاد أجزم أن العسكر يعرفها حق المعرفة، لأنه إن كان لا يعرفها ومن ثمّ يأخذ يُقرّرُ نسب قبيلة الوهبة من تلقاء نفسه بناءً على وثيقة واحدة ناقصة فإنها مصيبةٌ عظيمةٌ وطامة كبرى، وإن كان يعرفها وتجاهلها فالمصيبة والطامة أكبر وأعظم.

وعليه.. ألا يستنتج القارئ من صنيع العسكر أن هناك غايةً غير سوية مبطّنة وراء هذا التشغيب !!

[٣]

في ص٣٠ ومن خلال الوثيقة الأصلية التي يُعرِّفُ بها = تكلم العسكر في كتابه عن بلدة أشيقر في ١٣ سطراً فقط، بينما تكلم في جزئيةٍ تتعلق بنسب بعض سكّانها بما يقارب العشر صفحات.. وهو عددٌ فاق بصفحاته صفحات شرحه للوثيقة الأصلية المُعرّفِ بها!!

أعتقد أن هناك أمرًا مريبًا يدور في خاطر العسكر ورأسه.. فلا يُعقل هذا، رغم أن الوثيقة الأصلية المعرّف بأعلامها ليس للوهبة ذكرٌ فيها؛ فلماذا تم إقحامهم من قِبَلِ العسكر؟!

كاد المريب أن يقول خذوني.

[٤]

في ص٣٠ أيضاً وفي آخرها قال: (ومعروف أن قبيلة الوهبة من بني عدي بن عبد مناة.. وهم أبناء عم تميم بن مر... جد قبيلة تميم الأعلى والذي يُنسب إليه التميميون الذين صح نسبهم إليه..)!!

وهو بهذا التقرير العجيب الغريب الذي يحاول تضليل القارئ به - عندما جزم بأن هذا النسب هو المعروف عن قبيلة الوهبة - قد أبان عن غايته ومراده من صنيعه هذا، وحبكته التي حبكها؛ وأنه إنما أراد إخراج الوهبة من تميم بن مر بالكلية، وإن حاول ترقيع غايته هذه بأن الرباب أبناء عم تميم.. جاعلاً تلك الوثيقة الناقصة هي مستنده ودليله بكل صفاقةٍ وجهلٍ وعدم إلمام !

إذ لم أر في كتابته هذا إلا الادعاء المجرد الخالي عن الدليل.. وهذا أمرٌ سهلٌ لكل من هب ودب أن يفعله، فإن مجرد الحشو وتصفيف الكلام بلا بينةٍ تَثْبُت = هرطقةٌ وجعجعةٌ لا يلتفت العقلاء إليها.

والذي يعرفه المتخصصون والعامة كذلك = خلاف هذا المعروف الذي زعمه العسكر وحاول مستميتاً نشره وترويجه.

ولا أعلم حقيقةً أين ذهبت وثائقنا التي فيها نسبنا المعتبر عن العسكر، أو أين ذهب علماؤنا الكبار القائلون به ؟ حتى يكون المعروف من نسبنا هو ما قرره العسكر!!

سبحان الله ما أتفه تقريره.

[٥]

ثم لم يكتفِ بجعل ما يقرره هو من نسبٍ للوهبة هو المعروف حتى أورد ادعاءه الإجماع عليه!! فقال في ص٣١: (كما أجمع عليه النسابون القدامى وأهل المعرفة بالأخبار)!!

فأقول كما قال عليه الصلاة والسلام: " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت ".

إنَّ الحقيقة التي تجاهلها العسكر في كتابه تماماً هي الإجماع على تميمية الوهبة، فانظر كيف قلب الحقائق الثابتة محاولاً ترويج ما يخالفها. هل من يستشعر عظم الأمانة يفعل ذلك؟ لا شك أن من يخاف الله ويؤمن بأنه ملاقيه ومحاسبه سيبتعد عن الكذب ويلزم الصدق.

فأي إجماعٍ هذا الذي تزعمه!!

ومن هم المتقدمون وأهل المعرفة الذين حكوه ونقلوه كما ذكرت!!

أما مجرد الادعاء كما أسلفنا فلا أسهل منه؛ لكن لن يقبل منك العقلاء إلا بدليله وما يوثّقه.. وثق ثقة تامة أن ادعاء الإجماع على هذا الذي تروّج له لهو أكبر دليلٍ على ضعف من يستدل به؛ إذ لا إجماع في نسب الوهبة إلى عدي.. فلم نر هذا الإجماع المزعوم أبدًا، ونطالبك بإحضار نصّه.

بل الإجماع حاصلٌ على نسبتهم إلى تميم صُلباً ومحتدا، ووثائقهم وتعليقاتهم في تسلسلهم مشهورة مبثوثة لا تخفى، فلماذا تجاهلتها؟!

فإن كنتَ لم تطّلع عليها، أو اطلعت عليها وتغافلت عنها؛ ثم ادعيت الاجماع على غيرها = فهذا قصورٌ منك في البحث يدل على عدم أهليتك وكفاءتك للخوض في هذا المجال، أن هناك غايةً لك علمها عند الله، وبالتالي كيف يمكن الوثوق بما تكتب؟

الواجب على المنصف الذي يبحث عن الحقيقة أن يأتي بها وإن كانت تخالف ما يريده، وألا يكون ممن قال الله فيهم: (وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ).

[٦]

ثم قال في نفس ص٣١ مشيراً إلى القائلين بتميمية الوهبة وكأنهم عينة صغيرة تتبع هواها: (ولكن رأينا البعض يصر ويبالغ على أن ينسب الوهبة إلى بني حنظلة من تميم...)!!

انظر كيف يحاول تمييع هذا القول وتهميشه حين عبّر بكلمة (البعض) ! وكأن الأغلبية الساحقة توافقه على ما يحاول تقريره وبثّه !

ثم هو بكلامه الباطل هذا يوهم الآخرين أننا نُصرُّ ونبالغ في تبيين نسبنا الصحيح المعتبر من تلقاء أنفسنا وهوانا وقدح عقولنا، دون أي مستندٍ من وثائق علمائنا الكبار، أو الاستفاضة المشهورة المنقولة!!

لكنه لم يعلم أن الذي يُصِرُّ ويبالغ هو من نسف كل هذه الحقائق، وحاول مستميتاً التغاضي عنها، وسلخنا من نسبنا الذي دونه علماؤنا عبر القرون.

[٧]

وقال في ص٣١ كذلك: (وهذا النسب الأخير وجد بعضاً منه أولئك الواهمون من المتقدمين والمتأخرين في جمهرة النسب لابن الكلبي وعن ياقوت الحموي وغيرهما في المصادر القديمة وساقوا اسم جد الوهبة إليه لتشابه الأسماء الواردة في أول السياق)!!

قف على هذا الاسقاط المشين البشع، والطعن على علماءٍ ثقاتٍ عدولٍ أفاضلٍ مشهودٍ لهم بالعلم والتمكن بأنهم واهمون لا يميزون!! في حين أنه هو الفاهم العالم الذكي الذي وقف على ما لم يقفوا عليه، وبان له مالم يبن لهم! نسأل الله السلامة.

وستقف أيها القارئ على أوهام العسكر في كتابه التي تدل على جهلٍ مركبٍ، وعدم تمكن في قادم الردود بإذن الله زيادةً على ما مضى.. إذ يصدق عليه قول: رمتني بدائها وانسلّت.

ثم ليتك أيها الكاتب الحاذق أفصحت لنا عن هؤلاء الواهمين من العلماء المتقدمين حسب زعمك؛ من هم ؟! اذكرهم لنا.

فهل تظن الشيخ محمد بن مانع على سبيل المثال وهو من المتقدمين = واهم!! رغم تصريحه أنه اطلع على خطوط علماء الوهبة السابقين له، وفيها نسبهم الوحيد إلى حنظلة، ليس هناك نسبٌ سواه.. وكفى به رحمه الله ثقةً وتمكناً وفضلا.

فلذلك اعترض رحمه الله على معاصرِهِ عثمان بن منصور عندما حرّف نسب الوهبة كما تفعله أنت الآن بنسبهم.

ثم أيها المتحاذق: عندما ذكرتَ ابن الكلبي والحموي وغيرهما؛ وأن هؤلاء العلماء الواهمين بزعمك قد اشتبهت عليهم الأسماء؛ فلماذا لا يكون العكس هو الصحيح! أليس هذا هو منهجك! فإن كلا النسبين الحنظلي والعدوي موجود في هذه الكتب.. أم لأنك تبنّيت الربابية لهوى نفسك = صرفت إنزال هذا المنهج عليها!!

علماً أن النسب الحنظلي نُقل عن علماء الوهبة المتقدمين الثقات، بينما النسب العدوي لم يكتبه علماء الوهبة؛ إنما كتبه عثمان بن منصور- لهوىً في نفسه كما سبق - ثم انطلى على السطحيين ممن يدعي البحث والاطلاع، وقد تقدم الكلام عن بعض هذا في الفصل الأول.

[٨]

ثم كتب في نفس ص٣١ كلاماً يدل على قصورٍ في الفهم وعدم أهليّة حقيقية لأن يخوض في مسائل النسب؛ لعدم معرفته بها وإلمامه؛ فقال عن اعتراض الوهبة على النسب الربابي: (كأن هناك من لم يعجبه هذا فأصر على نسبة الوهبة إلى حنظلة التميمي تمسكاً منه بالوهم...)!!

فهل هذا الكلام يكتبه جاهلٌ بالأنساب فضلاً عمن يدعي معرفةً بها!! نسأل الله العافية من سوء النية وخُبث الطوية.

يعتقد العسكر أن الأمر في اختيار هذا النسب أو ذاك عائدٌ إلى المزاجية وهوى النفس وميولها في الانتقاء والاختيار، بعيداً عن أي مستند يدعم القول الثابت المعتمد دون سواه.

وما زال هذا ديدن العسكر فيما يكتبه عن نسب الوهبة الحنظلي التميمي = إلزامٌ بما لا يلزم، وكلامٌ ادعائي لا دليل عليه.. وهو بهذه الهرطقات يريد نسف نسب قبيلةٍ عريقٍ ثابتٍ، هي عمود من أعمدة تميم، وركن من أركانها.

ولم يعلم هذا العسكر أن المسألة مسألة نسب مدوّن، مُصرّح به، مجمعٌ عليه، فإنه لما أن رأى هذا الإجماع على الحنظلية التميمية أراد إبطاله وإلغاءه بقلبه رأساً على عقب، وإبداله بالنسب الربابي تضليلاً وتحريفا!!

بل بعد أن حاول قلب الإجماع المعتبر لم يجد حيلة لنسفه وإبطاله إلا جعل من قال به من علماء تميم المتقدمين من الوهبة الأجلاء الثقات وأفرادهم من فضلاء العامة = واهمين –بزعمه-، وأصحاب هوىً فيما يتبنّونه ويقولون به.. فهل يوجد افتراءٌ كهذا!!

أعوذ بالله من عمى القلب قبل عمى البصر، ومن الفجور في الخصام.

ليتك أيها العسكر طبقت منهجك العجيب هذا في الأنساب على نسبك أنت.. لكان أولى وأحرى ؛ لأنه خاصٌ بك.

[٩]

ثم قال في ص٣١ أيضا مدافعاً عن ابن منصور ومحامياً له - ولابد أن يدافع عنه ويحامي حتى يروّج لغايته - : (ووجدنا من صب غضبه في هذا الأمر على الشيخ عثمان بن منصور واتهمه بالتحريف في نقله لنسب الوهبة معتمداً في هذا الأمر على قولٍ نُقل عن الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع...)!!

فأقول: دائماً ما يقع المفتري في شر أعماله؛ وقد وقع العسكر في كتابه - كما هي العادة - في شر ما حاول الترويج له وبثه.. وذلك أنه سمح لنفسه بلا حياء ولا خجل أن يصف علماء الوهبة وهُم من هُم في الفضل والثقة بأنهم واهمون وأصحاب هوى وقولٌ بلا علم، بينما وجدناه حمامة سلامٍ حين دافع عن توهيم ابن منصور من قِبل علماء الوهبة المتقدمين والمتأخرين!!

وهو بهذا ما زال مصراً على الطعن في علماء الوهبة، الذين منهم علماء الدعوة السلفية الذين ردوا على ابن منصور وبينوا كذبه وتزويره.. فإن كان العسكر يعلم ردودهم عليه ثم تجاهلها = فما هي إلا الغاية الواضحة التي يحملها في صدره تجاه القبيلة عامةً، التي يحاول إخفاءها بتقمص دور الناصح الأمين الخائف على نسبنا! فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم إن ابن منصور لم يُتهم بما أُتهم به إلا بعد دراسة جادة واستقصاء وتتبع، فليس الأمر تجنّياً وافتراءً وتبليًا ، نعوذ بالله من ذلك.

عايشه علماء الدعوة وعرفوه حق المعرفة، وتتبع المتخصصون كتاباته وتعليقاته وخلصوا بهذه النتيجة عنه.. فلم ينفرد الشيخ ابن مانع رحمه الله - كما يزعم العسكر - باتهامه وفضحه، فأين نذهب من مفتي البلاد النجدية الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وابنه العلامة الشيخ عبداللطيف، والشيخ حمد بن عتيق، وغيرهم الكثير.

بل إن تلميذ ابن منصور، الشيخ محمد بن حمد بن عمير الناصري؛ وهو من عشيرة ابن منصور نفسه كما تقدم، قال فيه ضمن قصيدة له يرد عليه:

كذبتَ ورب البيت ما قال منصفٌ

مقالتك العوباء في السر والجهر

فأين تقوى الله أيها العسكر فيما تكتب؟ وأين تحري الحق والصواب؟ وأين اعتماد المنهج العلمي الصحيح؟! قد فُقِدَ كل هذا منك في سبيل نشر ما تريد بثه من هوى نفسك، وقد فضحك الله.

فإن من يبحث عن الحق والصواب عليه أن يبحث عن هذا القول الذي نُقل عن الشيخ ابن مانع ما هو؟! وهل سنده صحيح أم لا؟! ثم النظر في الشيخ ابن مانع نفسه هل هو ثقة أم لا؟! وعليه؛ هل يُعتمد قوله أم لا؟!

لكن للأسف أن العسكر في كتابه مرّ على قول الشيخ ابن مانع مروراً سريعاً، حتى لا يُلفت الأنظار إلى أن القول بحنظلية الوهبة هو الصحيح؛ وأن الشيخ ابن مانع ثقة؛ وأنه رحمه الله نقل هذا النسب عن علماء الوهبة الذين سبقوه، وكذلك ردّ على أكاذيب معاصره ابن منصور، وبالتالي فإن رده رحمه الله = ردٌّ على كل من ينقل أكاذيب ابن منصور ويروّجها.. ومن الواضح أن هذا مما لا يريده العسكر.

[١٠]

ثم في ص٣٢ تجده يطير فرحاً بهذه الوثيقة الوحيدة الناقصة التي اعتمدها وجعلها ناسفةً لنسب الوهبة الحنظلي التميمي برمته، ويستشهد بها على أنها طريقٌ آخر للقول بالربابية غير طريق ابن منصور!!

ولا أعلم هل فعل ذلك جهلاً منه بما فيها من نقصٍ، وبكونها نسخة واحدة مستنسخةٌ من بين عدة نسخٍ لها، جهلاً منه بعلم الرواية والرّجال لمّا أن جعل طريقها الجديد – بزعمه - من رواية الشيخ أحمد بن عيسى؛ مسقطاً الشيخ ابن مانع بينه وبين ابن منصور!!

وأوهام العسكر لا تحصى في كلامه.

فإن هذه الرواية ليس لها إلا طريقٌ واحدٌ تروى به، نقله الشيخ ابن مانع عن ابن منصور.. فالرواية كلها دائرةٌ على ابن منصور، لا أحد سواه، ذكرها عنه الشيخ ابن مانع.. وقد سبق أخي القارئ الكريم بيان ذلك بحمد الله.

أم أنه تعمد اختيار هذه الوثيقة بالذات ليُمشّيها على القاري ظناً منه أن القارئ ساذجٌ لن يستطيع معرفة هذه الجهالة الواضحة الشنيعة، التي أراد بها وبكل صفاقة ووقاحة إلغاء نسب الوهبة المعتبر المعروف المجمع عليه.

لا تفرح أيها العسكر.. فليست وثيقتك هذه طريقاً آخر كما تزعم ولا كرامة، ولا يصح أن تكون كذلك، فإن اتهامك لعلماء الوهبة وعامتهم بالوهم حين أثبتوا نسبهم الحنظلي التميمي قد وقعت أنت فيه - كعادتك -، وذلك حين انطلت عليك تلك النسخة التي سقط منها سهواً اسم الشخص الرابط والواسطة بين الشيخ ابن مانع والشيخ ابن نشوان، الذي أُدُعي عليه القول بالنسب العدوي الربابي.

وهذا الرابط والوسيط ما هو إلا عثمان بن منصور نفسه !! الذي ما برحت تدافع عنه خدمةً لما تتبناه من رأي مغلوط.. فإن الشيخ ابن عامر وهو ناسخ تلك الوثيقة الناقصة التي طرت بها فرحاً قد نسخ لها عينها نسخاً أخرى تامة، ليس فيها سقط ولا نقص.

وقد سبق أخي القارئ نماذج من النسخ الكاملة للوثيقة، في الوثيقتين (٣)، و(٤).

[١١]

وفي ص٣٣ و٣٤ بعد أن انطلى السقط الذي في سند الوثيقة على العسكر، أخذ يحتج علينا بما فيها!! فأشار إلى ما أتى فيها عن الشيخين حسن أباحسين وأحمد القصيّر؛ وأنهما ذكرا نسب الوهبة إلى بني عدي الرباب، وان هذا هو الصحيح – بزعمه -، وقد تقدمت الإشارة إلى هذا في الفصل الأول؛ ومع أن كون مدار الوثيقة على ابن منصور يسقطها تماما، إلا أني أُضيف فأقول:

هذه الزيادة التي انطلت عليك أيضا وعلى أمثالك من السطحيين؛ والتي أتت بعد اسم (مسعود) وهي قول: (وهو أخو غيلان ذو الرمة الشاعر المشهور) ما هي إلا من إضافات عثمان بن منصورٍ !! وهي غير موجودةٍ في الأصل المنقول عن الشيخين أباحسين والقصيّر.. وهذه العبارة الزائدة يرى القارئ أنها أتت جملة اعتراضية في صُلب النص؛ وتكاد تتفق في عبارتها في كل موضعٍ زيدت فيه في نسب الوهبة، مما يُشعر أنها مُزادةٌ من طرفٍ آخر أراد وضع ما يعتقده ويراه، وإن كان خلاف الحقيقة، وهو ابن منصور ! وقد حصحص الحق الآن فقد نقل الشيخ المؤرخ ابن عيسى نص الوثيقة الأصلية التي كتبها الشيخان أباحسين والقصيّر وليس فيها إضافات ابن منصور!!

أخي القارئ قارن النص الذي أتي به العسكر بهذه الوثيقة، لتقف على إضافات ابن منصور بنفسك:

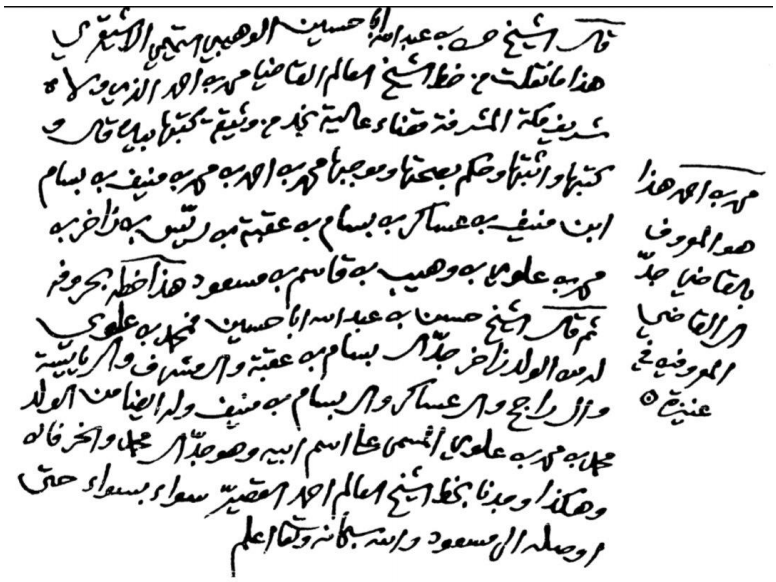

الوثيقة رقم (٨)

نقل الشيخ المؤرخ ابن عيسى لنص الوثيقة الأصلية عن علماء الوهبة وليس فيها إضافات ابن منصور التي اختلقها

[١٢]

وفي ص٣٦ أخذ العسكر في كتابه يفتري كذبةً أخرى جديدة غير الكذبات السابقة، ويضيف إلى تهافته تهافتًا آخر؛ حيث قال: (ونظراً لكثرة الخلاف وحدّته في نسب الوهبة...)!!

ويشهد الله تعالى أننا لم نر ولم نقف على هذه الكثرة المزعومة ! ولا هذه الحدة المنحولة ! بل كل وهبيٌ يعلم أنه من بني حنظلة من بني تميم، لا يتبنى غير ذلك، ولا يقول غيره.. فلا أعلم هل نصّب العسكر نفسه وصيّاً على نسب الوهبة، أم أنه أعلم منهم بنسبهم!!

فهو يضفي على كلامه نوعاً من المبالغة والتفخيم والتهويل، حتى يوهم القارئ أن الأمر على ما يصفه هو ويروج له، نسأل الله العافية، ولكن هذه الأساليب لا تنطلي إلا على جاهلٍ بالأنساب أو مُغرضٍ كالكاتب؛ لأن الطيور على أشكالها تقع.

[١٣]

ثم يأتي بعد ذلك وفي نفس ص٣٦ ويُنصّبُ نفسه واعظاً حكماً مرشداً بقلة حياءٍ وركاكة تعبيرٍ يدل على غِلِّ العسكر على هذه القبيلة العريقة، وأنه ما أراد إلا إبراز مكنون صدره وما يخفيه:

فقال: (والذي أراه وأشدد عليه لدى الفضلاء من الوهبة هو الاجماع على العبارة والتخصيص في جعل الوقوف عند قولهم قبيلة الوهبة في نهاية النسب وهذا ما كان متبعاً لدى الناس وعند القبائل الأخرى)!!

انظر كيف أراد العسكر في كتابه إلزامنا بما يراه هو ويقرره فيما أوصله له عقله القاصر.. لابساً لباس النصح والإرشاد؛ والذي كان هو به أولى.

من أنت حتى ترى ويكون لك قولٌ في الوهبة ونسبهم؛ وصدق القائل:

يقولون هذا عندنا غير جائز

ومن أنتمو حتى يكون لكم عندُ

يرى لنا.. ويشدد علينا.. وكأننا قد انتسبنا إلى غير نسبنا، وأبينا وابتدعنا نسباً جديداً ليس لنا!! ثم يطالبنا بالإجماع عليه والاتفاق!!

ولا ألومه؛ فمسألة الإجماع عنده سهلة الإطلاق، فهو قد نقل الإجماع على الربابية زعماً منه، ثم الآن يريد منا أن لا نعتدَّ بهذا الاجماع المزعوم، وأن نتبنى اجماعاً آخر جديد يَقِفُ بنا إلى جدنا وهيب فقط!!

أي تناقض هذا!! وأي منهج علمي رصين!! وأي عقلية سليمة تتكلم بمثل هذا الكلام!! والمصيبة أنه أراد منا فعل ذلك تأسياً بالناس والقبائل الأخرى، حين تقف بسلسلة نسبها ولا ترفعه، ظاناً أن الوهبة لم تُوثّق أنسابهم وتُقيّد.. فاربأ بنفسك يا هذا؛ فإن علماءنا الكبار قد كفونا أمثالك من الصغار المتطفلين الحاقدين أصحاب الجهالة.

ومن تناقضات العسكر التي ما برحت تتوالى؛ أنه بطرحه هذا وعرضه علينا الوقوف في الانتساب على الوهبة فقط = كأنه لم يعجبه حتى أن ننتسب للنسب الربابي الذي يريد الصاق الوهبة به؛ فهو يريد الوهبة مجردين من كل نسب كما أسلفنا سابقا، وإلا ما فائدة عرضك هذا؟ وأنت قد أثبت بوثيقتك المبتورة وإجماعك المزعوم أننا من الرباب!!

إلا أنك بهذا قد كشفت عن خبايا نفسك، وما تبطنه من غل وحسد.

[١٤]

ثم في نفس ص٣٦ أخذ يسرد مسوغاتٍ تسوغ له هذا الخوض والعبث والتجرؤ والتطاول بلا علمٍ ولا معرفة ولا أمانة؛ فذكر أن أمه وبعض جداته من الوهبة!! وهو بهذا يُخبر أنه عندما تكلم في نسب الوهبة لم يتكلم إلا عن حسن نية، وأنه ناصحٌ لهم، وصاحب حقٍ في الكلام عنهم خشية أن يُساء لهم ؛ لصلة قرابته بهم!!

وكأن علماء الوهبة صمٌ بكمٌ عُميٌ ينتظرونه ليصحح لهم ما أخطأوا فيه، وينقذهم من الضلال! وما علم هذا المتحذلق أن عوام الوهبة فضلاً عن علمائهم أرفع درجة منه، وأنه هو بفعله هذا = المسيء الأول بنشره لمثل هذا الكلام الهابط المحرّف بغير علمٍ ولا معرفة ولا أمانة غير مُسَوّغة.. فاعرف قدرك يا هذا لا تعدوه.

ونصيحتي لك أن تلزم نسبك وتدقق فيه، فهو أولى وأحرى لك من الخوض في نسب غيرك الثابت، محاولاً بغير علم الطعن فيه ونسبته لغير أبيه الأصلي.

والعقلاء ممن صاهر الوهبة - وهم كثر- يعرفون نسبهم الصحيح المعتبر، ولا يغالطون الوهبة فيه.. وليتك فعلت كما فعل الفاضل الشيخ عثمان بن عبدالعزيز العسكر في كتابه (من نفح الوثائق) ص٨٨، حيث ذكر وفقه الله أن أخواله من آل بسّام من الوهبة؛ وقال فيهم:

(آل بسام من البيوت الوهبية، من بني حنظلة، من بني تميم، القبيلة العدنانية).

ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.. نعوذ بالله من الغل والحسد والفجور.

فلا يحق لابن المرأة إذا كان من غير قبيلتها أن يحرّف في نسبها الثابت المعروف، وأن يضع لها النسب الذي يشتهيه، حتى لو كُنَّ آخر من بقي على قيد الحياة من قبائلهن؛ فما بالك إذا كانت والدة من يريد التحريف من عشيرة كبيرة يوجد منها على قيد الحياة مئات الرجال والنساء، بل ما بالك أيضا إذا كانت قبيلتها يوجد منها مئات العشائر والأسر غيرها، وما بالك أيضا إذا خرج من قبيلتها عشرات العلماء والأدباء والشعراء والحكماء...، وكلهم يعرف نسبه ونسب قبيلته الثابت؟!

على أن هذه العشائر التي تنتسب لها أمهاته من الوهبة كلهم قد بينوا في مشجراتهم النسبية أنهم من بني حنظلة من تميم، قد استقر هذا وثبت، لم يشكّوا في صحة هذه النسبة، حتى يستعينون بك لتصحيحها لهم.

ثم في آخر كلامه المتجني على نسب الوهبة ص٣٧ أبى الله إلا أن يجعله يفضح نفسه كعادة هؤلاء عندما تزلُّ بهم حروفهم وتكتب ما تكنه صدورهم؛ فقال: (ومما أختم فيه هذا التحرير -بزعمه- : أن كثيراً من أسر قبيلة الوهبة العريقة يُغبطون على تسلسل أسماء أجدادهم... وذلك بفضل الله ثم ما تركه العلماء الكبار من ذريته من آثار ووثائق تناقلوها كابراً عن كابر)!!

انظر إلى قمة التناقض، وعدم الاتزان الفكري، والضعف المنهجي الذي بنى هذا العسكر تحريره المزعوم الذي يقوله!!

أبان أنه يغبط الوهبة على حفظهم لسلسلة نسبهم، وأنهم من القلة القليلة في ذلك من بين القبائل الأخرى.

ثم أبان أنه يُقدّر علماء الوهبة ويثني عليهم؛ لأنهم حفظوا أنسابهم؛ بينما هو في تحريره السابق قد أقذع في وصفهم بكل مالا يليق ولا يُقبل، حيث جعلهم فيما مضى واهمين مخطئين أصحاب هوىً، لا يعرفون صواب نسبهم!!

فسبحان الله كيف يتلون العسكر في كتابته.

هذا ما أراد الله سبحانه وتعالى من التعليق والردّ على جزئيات العسكر التي سطّرها وتصدّى بها للخوض في نسب الوهبة، بلا علمٍ ولا معرفة، في كتابه الذي أخرجه مؤخرًا، والذي نأمل من ناشره " دار جداول "، التي تميزت بإصداراتها التاريخية النافعة، أن تتبرأ منه، وتتوقف عن نشره؛ لما فيه من الطعن في أنساب الآخرين - كما سبق -، وهذا المؤمّل منهم.

وفيما ذُكر من الرد كفاية ونهاية لإيقاف كل من تسوّل له نفسه الطعن في الأنساب الثابتة الصريحة، وأنه لا مجال لأن يتم التلاعب بها أو التشكيك، وعلى المسلم أن يتقي الله ويخافه فيما يكتب ويقول، وأن لا يفتري الكذب والزور، وأن يربأ بنفسه عن الخوض في هذه الأمور عند معرفته بعدم أهليته، أو يستغلها لتصفية حسابات، أو بث أحقاد .. نسأل الله أن يكفينا شر كل من به شر، وأن يرد كيد من أراد بنا كيدًا إلى نحره، وأن يُشغله في نفسه.

وفي الختام: لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل للأخوين: الشيخ المؤرخ عبدالله بن بسّام البسيمي، والدكتور خالد بن علي الوزان، حيث استفدت مما أورداه من بعض وثائق كتابهما (نسب الوهبة التميميين وعشائرهم)، وهو كتابٌ مليء بالوثائق التي لم يَسبق نشرها من قبل، وسيُطبع قريبًا إن شاء الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين.